الإمَام البخَارِي

اسم الإمام البخاري ونسبه

هو الحافظُ النقَّاد، شيخ الإسلام، جبل الحِفظ، إمام الدنيا، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبه البخاري. وُلِدَ يوم الجمعة بعد صلاتها لثلاث عشرة ليلةً خلت من شهر شوَّال، سنة ١٩٤هـ، «بِبُخارى». وأمَّا البُخاري فنسبة إلى مدينة «بُخارى» الواقعة في بلاد ما وراء النَّهر، وهي الآن تقع في الجزء الغرب من جمهورية «أُوزبكستان»

(تاريخ الإسلام ١٩/ ٢٣٨، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩١، البداية والنهاية ١١/ ٣١).

نشأة الإمام البخاري في أسرة صالحة

مات أبوه وهو صغير، فنشأ في حِجْر أمِّه، وكان أبوه قد ترك مالاً أعان أمَّه على تنشِئته وتربيته التربية الكريمة، قال أبوه «إسماعيل» عند وفاته:

«لا أعلم في مالي درهمًا من حرامٍ ولا شبهةٍ» (الثِّقات لابن حِبَّان ٨/ ٩٨)

ذهبت عيناه في صِغَره، فرأت أمُّه خليلَ الرحمن إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - في المنام، فقال لها: «يا هذه، قد ردَّ الله على ابنك بصره بكثرة دعائك أو بكائك»، فأصبح وقد ردَّ الله له بصره. (هدي الساري ٤٧٧).

طلب الإمام البخاري للعلم والحديث

ظهر نبوغه العلميُّ في سنٍّ مبكرة وهو ابن عشر سنين، فبدأ بطلب العلم ببلدِه «بُخَارَى» قبل أنْ يرتحلَ منها، وفي ست عشرة سنة حفظ كُتب ابن المبارك ووكيع.

(سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩٤).

الإمَام البخَارِي

وقد سُئل البخاري: كيف كان بَدْءُ أمرِكَ؟ قال: «أُلْهِمْتُ حِفظَ الحديث وأنا في الكُتَّاب فقيل: كم كان سِنُّك؟ فقال: عشر سنين أو أقل، فلمَّا طعنتُ في ست عشرةَ سنة كنتُ قد حفظتُ كُتب ابن المبارك ووكيع، ثمَّ خرجتُ مع أمِّي وأخي إلى «مكةَ»فلمَّا حَججتُ رجع أخي بها، وتخلَّفتُ في طلب الحديث»

(هدي الساري، ص ٤٧٨).

رحلات الإمام البخاري للعلم والحديث

كان سفره للحج أول ارتحاله في طلب العلم ، وكان ذلك حوالي سنة عشر ومائتين، ثمَّ رحل إلى المدينة، والشام، ومصر، ونَيسابور، والجزيرة، والبصرة، والكوفة، وبغداد، وواسط، ومرو، والرّيّ، وبَلْخ واليمن، وغيرها، قال الخَطيب: «رحل في طلب العلم إلى سائر محدِّثي الأمصار» (تاريخ بغداد ٢/ ٤، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩٤).

بعد هذه الرحلات الواسعة لا يُسْتَغْرب قول البخاري - رحمه الله - قبل موته بشهر: «كتبتُ عن ألفٍ وثمانين نفسًا»، ابتدأ السَّماع من شيوخ بلده «بُخارى»، فسمع أولاً من عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن اليمان الجعفي المسندي، ومحمد بن سلام البيكندي، وجماعة.

(هدي الساري، ص ٤٧٩، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩٥).

شيوخ الإمام البخاري

◆ قسَّم الحافظ ابنُ حجر شيوخ البخاري إلى خمس طبقات:

الأولى: مَن حدَّثه عن التابعين، وهم أتباع التابعين، مثل محمد بن عبدالله الأنصاري، ومكي بن إبراهيم، وعُبيدالله بن موسى، وغيرهم.

الإمام البخاري

الثانية: مَن كان في عصر هؤلاء لكنَّه لم يسمع من ثِقات التابعين، كآدم بن أبي إياس وسعيد بن أبي مريم، وأيوب بن سليمان، وأمثالهم.

الثالثة: وهي الوسطى من مشايخه، وهم مَنْ لم يَلْقَ التابعين، بل أخذ عن كبار تَبَعِ الأتباع، كسليمان بن حرب، وقتيبة بن سعيد، وابن المديني، وابن معين، وابن حنبل، وإسحاق، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأمثالهم، وهذه الطبقة قد شاركه «مسلم» في الأخذ عنهم.

الرابعة: رفقاؤه في الطلب، ومَن سمع قبله، كمحمد بن يحيى الذُّهْلي، وعبد بن حُمَيد، وأبي حاتم الرازي، وجماعة من نظرائهم، وإنَّما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه، أو ما لم يجده عند غيرهم.

الخامسة: وهم في عِداد طلبته في السنِّ والإسناد، وقد سمع منهم للفائدة كعبدالله بن حمّاد الآملي، وعبدالله بن أبي العاص الخوارزمي، وحسين بن محمد القباني، وغيرهم. وقد روى عنهم أشياء يسيرة، وعمل في الرواية عنهم لما قاله «وكيع»: «لا يكون الرجل عالِمًا حتى يُحدِّث عمَّن هو فوقه، وعمَّن هو مثله، وعمَّن هو دونه»

(هدي الساري، ص ٤٧٩، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩٥).

تلاميذ الإمام البخاري

أخذ عن الإمام البخاري خلقٌ كثيرٌ لا يُحصَون، قال الحافظ صالح بن محمد الملقَّب (جزرة): « كان يجتمع له في بغداد وحدَها أكثر من عشرين ألفًا يكتبون عنه. وكان بين يديه ثلاثة مستملين، وسَمِع منه الصحيح ما يَقْرب من تسعين ألفًا. وممَّن أخذ عنه من العلماء المشهورين: الإمام مسلم بن الحجَّاج

الإمَام البخَارِي

صاحب «الصحيح»، والإمام محمد بن سورة الترمذي صاحب «الجامع»، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيَّان، وابن خزيمة، وصالح بن محمد (جزرة)، وغيرهم كثير.
(تاريخ بغداد ٢/ ٩، وَفيات الأعيان ٤/ ١٩٠، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩٨).

عبادة الإمام البخاري

كان البخاري - رحمه الله - إذا دخلت أول ليلةٍ من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلِّي بهم، ويقرأ في كلِّ ركعة عشرين آية، وكذلك إلى أنْ يختمَ القرآن. وكان يقرأ في السَّحَر ما بين النِّصف إلى الثُّلث من القرآن، فيختم عند السَّحَر في كلِّ ثلاث ليالٍ، وكان يختم بالنهار في كلِّ يومٍ ختمة، ويكون ختمه عند الإفطار كلَّ ليلة، وكان يصلِّي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة، ويوتِر منها بواحدة.
كان معه شيء من شَعْرِ النبي - صلى الله عليه وسلم - جَعَلَه في ملبوسه صلَّى ذات ليلة، فلسعه النحل سبع عشرة مرَّة، فلمَّا قضى الصلاة، قال: «انظروا أيش آذاني»، ولمَّا ألَّفَ «الصحيح»، كان يصلِّي ركعتين عند كلِّ ترجمة.
(تاريخ بغداد ٢/ ١٢، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٣٩، وهدي الساري ٤٨٢).

ورع الإمام البخاري واحتياطه في جَرْحِ الرواة

قال - رحمه الله -: «أرجو أنْ ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبتُ أحدًا»

(تاريخ بغداد ٢/ ١٣، هدي الساري ٤٨١).

قال الذهبي - رحمه الله - معلِّقًا على كلام البخاري هذا: «قلتُ: صدَقَ - رحمه الله - ومَنْ نَظَرَ في كلامه في الجَرح والتعديل، عَلِمَ ورعه في الكلام في الناس، وإنصافه فيمن يضعِّفه، فإنه أكثر ما يقول: «منكر الحديث، سكتوا عنه، فيه نظر»، ونحو هذا، وقلَّ أنْ يقول: «فلانٌ كذَّاب، أو كان يضعُ الحديث»

حتى إنَّه قال: «إذا قلتُ: فلانٌ في حديثه نظرٌ، فهو متَّهمٌ واهٍ»، وهذا معنى قولِه: «لا يحاسبني الله أني اغتبتُ أحدًا»، وهذا هو - والله - غاية الْوَرَع» (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٤٣).

حفظ الإمام البخاري وذكاؤه

- قال البخاري - رحمه الله -: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح» (تاريخ بغداد ٢/ ٢٤، هدي الساري ص ٤٨٨).

وقال: «كتبتُ عن ألف شيخ وأكثر، عن كلِّ واحدٍ منهم عشرة آلاف وأكثر، ما عندي حديث إلا أذكر إسناده» (تاريخ بغداد ٢/ ١٠، وطبقات الشافعية ٢/ ٢٢٢).

وقال محمد بن أبي حاتم الورَّاق: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان أبو عبدالله البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام، فكنَّا نقول له: إنَّك تختلف معنا ولا تكتب، فما تصنع؟ فقال لنا يومًا بعد ستة عشر يومًا: «إنَّكما قد أكثرتما عليَّ وألححتما، فاعرضا عليَّ ما كتبتما»، فأخرجنا إليه ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلَّها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نُحْكِمُ كُتُبَنَا من حفظه، ثمَّ قال: أترون أني أختلف هَدَرًا، وأضيِّع أيَّامي؟! فعرفنا أنَّه لا يتقدَّمه أحدٌ. (تاريخ بغداد، ٢/ ١٤، وطبقات الشافعية، ٢/ ٢١٧، وهدي الساري، ص ٤٧٩).

- قَدِمَ «بغداد» فسمع منه أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث، فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد هذا، وإسناد هذا المتن هذا، ودفعوا إلى كلِّ واحدٍ عشرة أحاديث ليُلْقُوهَا على البخاري في المجلس، فاجتمع الناس، وانتدب أحدهم، فسأل البخاري عن حديث من عشرته، فقال: «لا أعرفه»، وسأله عن آخر، فقال: «لا أعرفه»، وكذلك حتى فرغ من عشرته،

فقال: «لا أعرفه»، وسأله عن آخر، فقال: «لا أعرفه»، وكذلك حتى فرغ من عشرته، فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض، ويقولون: «الرَّجل فهم»، ومَن كان لا يدري قضى على البخاري بالعجز، ثم انتدب آخر، ففعل كما فعل الأوَّل، والبخاري يقول: «لا أعرفه»، ثمَّ الثالث، وإلى تمام عشرة الأنفس، وهو لا يزيدهم على: «لا أعرفه»، فلمَّا عَلِم أنَّهم قد فرغوا، التفتَ إلى الأول منهم، فقال: أمَّا حديثك الأوَّل فكذا، والثَّاني كذا، والثالث كذا إلى العشرة، فردَّ كلَّ متنٍ إلى إسناده، وفعل بالآخرين مثل ذلك، فأقرَّ له الناس بالحفظ. (تاريخ بغداد، ٢/ ٢٠، وطبقات الشافعية، ٢/ ٢١٨، وهدي الساري، ص ٤٨٦).

- كان «بسمرقند» أربعمائة ممَّن يطلبون الحديث، فاجتمعوا سبعة أيام، وأحبُّوا مغالطة محمد ابن إسماعيل، فأدخلوا إسناد الشَّام في إسناد العراق، وإسناد اليمن في إسناد الحَرَمين، فما تعلَّقوا منه بسقطةٍ لا في الإسناد، ولا في المتن.
(سير أعلام النبلاء، ١٢/ ٤١١، وهدي الساري، ص ٤٧٩).

قال الإمام ابن كثير: «وقد ذكروا أنَّه كان ينظُر في الكتاب مرَّة واحدةً فيحفظه من نظرةٍ واحدةٍ، والأخبار عنه في ذلك كثيرة» (البداية والنَّهاية، ١١/ ٢٥).

ثناء الأئمَّة على الإمام البخاري

جعل الله له لسان صدْقٍ عند العلماء وأصحاب التَّراجِم، فما زال العلماء منذ عصره يُثنون عليه وعلى كتابه «الصحيح»، حتى إنَّ بعضهم ألَّف مؤلَّفًا مستقلاًّ في ترجمته ومناقبه كالذهبي، وابن كثير، وابن حجر، وغيرهم كثير،
(تذكرة الحفَّاظ، ٢/ ٥٥٦، البداية والنهاية، ١١/ ٢٤، تهذيب التهذيب، ٩/ ٤٥).

ومن أقوال وثناء أهل العِلم عليه:

ذُكِرَ قَوْلُ البخاري لعليّ بن المديني - يعني قولَه: «ما استصغرتُ نفسي إلا بين يدي عليّ بن المديني» - فقال عليّ: «دَعُوا هذا، فإنَّ محمد بن إسماعيل لم يرَ مِثْل نفسه».

الإمَام البخَارِي

وقال عمرو بن عليّ الفلاس: «حديثٌ لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث»
(تاريخ بغداد، ٢/ ١٨، وتهذيب الأسماء واللغات، ١/ ٦٩، وسير أعلام النبلاء، ١٢/٤٢٠).

قال إسحاق بن راهويه: «اكتبوا عن هذا الشاب - يعني البخاري - فلو كان في زمن الحَسَنِ لاحتاج إليه الناس؛ لمعرفته بالحديث وفقهه»
(سير أعلام النبلاء، ١٢/ ٤٢١، وهدي الساري، ص ٤٨٤).

وقال أبو عيسى الترمذي: «لم أرَ بالعراق، ولا بخراسان في معنى العِلل، والتاريخ، ومعرفة الأسانيد أَعْلَم من محمد بن إسماعيل» (شرح علل الترمذي، ١/ ٣٢).

وقال نعيم بن حمَّاد، ويعقوب بن إبراهيم الدروقي: «محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأُمة» (تاريخ بغداد، ٢/ ٢٢، وسير أعلام النبلاء، ١٢/ ٤١٩، وهدي الساري، ص ٤٨٣).

جاء الإمام مسلم صاحب الصحيح إلى البخاري، فقال: «دَعْني أُقبِّلْ رجلَيك يا أستاذ الأستاذين، وسيِّد المحدِّثين، وطبيب الحديث في عِلَلِهِ»
(سير أعلام النبلاء، ١٢/ ٤٣٢، وهدي الساري، ص ٤٨٩).

وقال «مسلم» أيضًا: «لا يبغضك إلا حاسدٌ، وأشهد أنَّه ليس في الدنيا مثلك»
(البداية والنهاية، ١١/ ٢٥).

وقال أحمد بن حنبل: «ما أخرجتْ خراسان مثل محمد بن إسماعيل»
(تاريخ بغداد، ٢/ ٢١، وسير أعلام النبلاء، ١٢/ ٤٢٢).

وقال عبدالله بن سعيد بن جعفر: «سمعتُ العلماء بالبصرة يقولون: ما في الدنيا مثل محمد بن إسماعيل في المعرفة والصلاح»
(سير أعلام النبلاء، ١٢/ ٤٤٢، وهدي الساري ص ٤٨٦).

قال ابن خزيمة: «ما رأيتُ تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحفظ له من محمد بن إسماعيل» (سير أعلام النبلاء، ١٢/ ٤٣١).

وكان ابنُ صَاعد إذا ذَكَرَهُ يقول: «الكبش النَّطَّاح» (تاريخ بغداد، ٢/ ٢١، ووفيات الأعيان، ٤/ ١٩٠).

الإمَام البخَارِي

وقال أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نُمير: «ما رأينا مثل محمد بن إسماعيل» (سير أعلام النبلاء، ١٢/ ٤٣١، وهدي الساري، ص ٤٨٩).

وقال الحافظ ابن كثير: «هو إمام أهل الحديث في زمانه، والمقْتَدَى به في أوانه، والمقدَّم على سائر أضرابه وأقرانه»، وقال: «وقد كان البخاري - رحمه الله - في غاية الحياء، والشجاعة، والسَّخاء، والوَرَع، والزُّهد في الدنيا دار الفناء، والرَّغبة في الآخرة دار البقاء» (البداية والنهاية، ١١/ ٢٤).

إكرام الإمام البخاري للحديث ومحنته

حَدَثتِ الوحشة بينه وبين والي بخارى الأمير خالد بن أحمد الذُّهْلي؛ حيث سأله أنْ يحضرَ منزله، فيقرأ «الجامع»، و«التاريخ» على أولاده، فامتنع عن الحضور عنده، فراسله بأنْ يعقد مجلسًا لأولاده لا يحضره غيرهم، فامتنع، وقال: لا أخصُّ أحدًا، ثم قال للرسول: «أنا لا أذل العلم، ولا أحمله إلى أبواب النّاس، فإنْ كانت لكَ إلى شيءٍ منه حاجة، فاحضرْ في مسجدي، أو في داري، وإنْ لم يعجبك هذا، فإنَّك سلطان فامنعني من المجلس؛ ليكون لي عذرٌ عند الله يوم القيامة؛ لأنِّي لا أكتمُ العلمَ ...» فوجد عليه الوالي، واستعان بخصومه حتى تكلَّموا في مذهبه، فنُفِيَ عن البلد، فمضى إلى «سمرقند»

(تاريخ بغداد، ٢/٣٣، وسير أعلام النبلاء، ١٢/ ٤٦٤، وهدي الساري، ص ٤٩٣).

وفاة الإمام البخاري

بعد نفي الإمام البخاري استقرَّ بإحدى قُرى سمرقند تُدعَى: «خَرْتَنْك»، فكان له بها أقرباء أقام عندهم أيَّامًا، مرض مرضًا شديدًا،

الإمَام البخَارِي

فسُمِع ليلةً وقد فرغ من صلاة الليل يقول: «اللهم إنَّه قد ضاقت عليَّ الأرض بما رَحُبَت، فاقبضني إليك»، فما تمَّ الشهر حتى مات.

(تاريخ بغداد ٣٤/٢، وطبقات الشافعية ٢٣٢/٢، وهدي الساري ص٤٩٤).

توفي البخاري ليلة السبت، وهي ليلة عيد الفطر آنذاك، عند صلاة العشاء، ودُفِنَ يوم الفطر بعد صلاة الظهر بخَرْتَنْك، سنة ست وخمسين ومائتين، عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يومًا، جزاه الله عن المسلمين خيرًا، وأجزل مثوبته.

مؤلفات الإمام البخاري

أجلّ مؤلفات الإمام البخاري: «الجامع الصحيح»، «الجامع الصغير»، «الجامع الكبير» «الأدب المفرد»، «أسامي الصحابة»، «الأشربة» كتب التاريخ: الكبير والأوسط والصغير، «التفسير الكبير»، «خلق أفعال العباد»، «رفع اليدين في الصلاة»، «الضعفاء الصغير»، «العلل»، «الفوائد»، «القراءة خلف الإمام»، «قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم»، «الكُنَى»، «المبسوط»، «المسند الكبير»

(تاريخ الإسلام ١٩/ ٢٣٨، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩١، البداية والنهاية ١١/ ٣١، وهدي الساري ص٤٩٤).

سبب تأليف صحيح البخاري

سمع البخاري شيخه ومعلِّمه أمير المؤمنين في الحديث إسحاق بن راهويه يقول: «لو جمعتُم كتابًا مختصرًا لصحيح سُنَّة رسول الله صلَّى الله عليْه وسلَّم».

قال البخاري: «فوقع ذلك في قلبي فأخذتُ في جمع الجامع الصَّحيح»

(تهذيب الأسماء واللُّغات ٧٤/١، وهدي السَّاري ص ٥).

قال البُخاريُّ رحِمه الله: «رأيتُ النَّبيَّ صلَّى الله عليْه وسلَّم في المنام وكأنَّني واقفٌ بين يديْه، وبِيدي مروحةٌ أَذُبُّ بها عنه، فسألتُ بعض المعبِّرين

فقال لي: أنتَ تَذُبُّ عنه الكذِب، فهو الَّذي حَملني على إخراج الجامع الصَّحيح»
(هدي الساري، ص٥)

مدة تأليف الجامع الصحيح وشدة احتياط الإمام البخاري

قال البخاريُّ رحمه الله: (صنَّفتُ الجامع الصَّحيح لستَّ عشرة سنة)
(تهذيب الأسماء واللُّغات ١/٧٤، وهدي السَّاري ص٤٨٩).

قال البخاريّ: (ما أدخلتُ في كتابي «الجامع» إلَّا ما صحَّ، وتركتُ مِن الصَّحيح حتَّى لا يطول) (هدي الساري، ص٥).

وقال: (لم أخرِّج في هذا الكتاب إلَّا صحيحًا، وما تركتُ من الصَّحيح أكثر)
(هدي الساري، ص٧).

مدى عناية الإمام البخاري في تأليف الجامع الصحيح

لم يَأْلُ البخاري رحمه الله جهدًا في العناية بهذا المؤلَّف العظيم، يتَّضِح مدى هذه العناية بقولِه: (ما أَدخلتُ فيه حديثًا إلَّا بعد ما استخرتُ الله تعالى، وصلَّيتُ ركعَتَين، وتيقَّنتُ صحَّتَهُ) (هدي السَّاري ص ٧).

وقال: (ما وضعتُ في كتابي الصَّحيح حديثًا إلَّا اغتسلتُ قبل ذلك، وصلَّيتُ ركعتَين)
(هدي السَّاري ص ٤٨٩).

وقال: (صنَّفتُ كتابي «الصَّحيح» لستَّ عشرة سنة خرَّجتُه من ستِّمائة ألف حديثٍ، وجعلتُه حجَّةً فيما بيني وبين الله تعالى) (هدي السَّاري ص ٤٨٩).

عدد أحاديث الجامع الصحيح

عند ابن الصَّلاح والنَّووي عدد أحاديثه مع المكرَّرات: (٧٢٧٥) حديثًا، وبحذْف المكـرَّرات (٤٠٠٠) حديثًا. (علوم الحديث، ص ٢٠).

وأمَّا ابنُ حجر فقال: «فجميع أحاديثِه بالمكرَّر سوى المعلَّقات والمُتَابعات على ما حرَّرته وأتقَنتُه (٧٣٩٧) حديثًا» (هدي الساري (ص ٤٦٨)

ثمَّ قال: (فجميع ما في صحيح البُخاري من المتون الموصولة بلا تكرير على التَّحرير (٢٦٠٢)، ومن المتون المعلَّقة المرفوعة الَّتي لم يوصلها في موضعٍ آخَر من الجامع المذكور (١٥٩) حديثًا، فجميع ذلك (٢٧٦١) حديثًا. (هدي الساري (ص ٤٦٥).

وفي «الإيضاح في علوم الحديث والاصطلاح: «جملة ما في صحيح البخاري من الأحاديث (٧١٢٤) حديثًا بالأحاديث المكرَّرة، وأمَّا بدون المكرَّرات فهي (٢٣٣٧) حديثًا... وهذا الرقم هو أقْرب ما قيل في عدَد أحاديث البخاري إلى الصَّواب. (هدي الساري ص ٤٧٧).

صحيح البخاري أصح كتاب بعد القرآن الكريم

قال الإمام النووي

«اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان: البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة» (شرح النووي على مسلم: ١/ ١٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية

«جمهور ما في البخاري ومسلم مما يقطع بأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله؛ لأن غالبه من هذا النحو، ولأنه قد تلقاه أهل العلم بالقبول والتصديق، والأمة لا تجتمع على خطأ، فلو كان الحديث كذبًا في نفس الأمر، والأمة مصدقة له قابلة له لكانوا قد أجمعوا على تصديق ما هو في نفس الأمر كذب، وهذا إجماع على الخطأ، وذلك ممتنع" (مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٥٠- ٣٥١).

الإمَام البخَارِي

قال شيخ الإسلام ابن تيمية

«وأمَّا كُتُبُ الحَدِيثِ المَعْرُوفَةُ: مِثْلَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، فَلَيسَ تَحتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ كِتَابٌ أَصَحُّ مِنْ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ بَعدَ القُرْآنِ»

(مجموع الفتاوى ١٨/٧٤).

قال الحافظ ابن كثير

وكتابُ البُخاريِّ الصَّحيح أجمعَ على قَبُولِه وصِحَّةِ ما فيه أهلُ الإسلام».

وقال الإمام الذهبي

«وأما جامع البُخاريِّ الصَّحيح فأجلُّ كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى».

وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى

«وأما كتابه الجامع الصحيح فأجل كتب الإسلام بعد كتاب الله..»

قال أبو عمرو ابن الصلاح في علوم الحديث بعد ذكره أن أول من صنف في الصحيح البخاري ثم مسلم

وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز" ثم قال: "ثم إن كتاب البخاري أصح الكتابين وأكثرهما فوائد".

قال الحافظ عبد الغني المقدسي في كتابه الكمال - فيما نقله ابن العماد في شذرات الذهب

«الإمام أبو عبد الله الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح إمام هذا الشأن والمقتدى به فيه والمعول على كتابه بين أهل الإسلام».

(الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح، عبد المحسن العباد، ص٤٤).

الإمَام البخَارِي

من أقوال الإمام البخاري رحمه الله

«لا أعلم شيئًا أنفَع للحفظ من نَهمة الرجل، ومداومة النظر»
(سير أعلام النبلاء، ١٢/ ٤٠٦).

«لا ينبغي للمسلم أنْ يكون بحالةٍ إذا دعا لم يُسْتَجَبْ له» (سير أعلام النبلاء، ١٢/ ٤٤٨).

«لا أعلم شيئًا يُحتاج إليه إلا وهو في كتاب الله والسُّنة» (سير أعلام النبلاء، ١٢/١٢).